Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



منا ملاحقته فيها . ومن هنا نشأ التعسير المتعمد فى العمل الأدبى وهى ظاهرة خطيرة فى أدب النصف الأول من القرن العشرين . فجمال الرمز قائم ولا ريب على عمقه وعلى عظمة الفكرة فيه ، ولكن وضوح الرمز شىء أساسى بل وشرط مهم . ولو سلمنا جدلا بأن لا عمق بلا رمز فلنسلم أيضاً بأن الرمز يفشل فى البوح بسره إذا فقد ميزة الوضوح . فالوضوح مرتبط ارتباطاً عضوياً بجمال العمل الأدبى، وإذا اختفى الوضوح فقد العمل الأدبى ركنا من أركانه الرئيسية .

وفى القصص الرمزية لا يكون الرمز عادة هو العامل الوحيد الذى يشدنا إليها ، فالرمز كما قلنا يساعد على خلق مجال يساعد إلى حد ما على تنظيم أفكار الكاتب ويساعده على توسيع وتعميق التجربة المراد إيصالها . وربما يكون للرمز معنى فى موقف واحد فقط ، أى أن الرمز يظهر مرة واحدة أو مرتين ثم يختفى من القصة بعد أن يخدم الغرض الذى من أجله استعمله الكاتب . وقد لجأ القصاص الفكتورى إلى الرمز من قبل ولكن معناه ظل محدوداً فى إطار القصة نفسها ولم يكن أكثر من أداة يستعملها القصصى ولا توحى بأكثر مما توحى به الشخوص أو المواقف ، ويصبح الرمز فى هذه الحالة كشخصية من شخصيات القصة . أما فى القصة الحديثة فقد حذق القصاص فن استعمال الرمز . وجعله يعمل على مستويات عديدة فالماء مثلا فى « صورة للفنان » لجويس رمز مشحون بالدلالات ، فهو يوحى بالماء الذى يبلل به الطفل الفراش ، والماء القذر فى الحفر على جانبى الطريق والماء القذر فى البالوعات فى الأحواض وماء الحياة والأخصاب وماء التعميد . ويرمز الماء إلى أيرلنده نفسها وإلى الأسرة وإلى الكنيسة وإلى حياة الطبقة الوسطى — يرمز إلى كل شىء يريد البطل أن يهجره لكى يحافظ على قوة الخلق الفنية فى نفسه . فالماء فى هذه الحالة يرمز إلى الموت والإحباط . ولكن الماء هو ماء التعميد وماء الحياة